الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم
ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق
ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف رواه مسلم وفي رواية
له عنه ايضا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن
الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية او بلد ولا يقام فيهم الصلاة الا
قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية من الغنم رواه
ابو داود باسناد حسن وكل هذه الاحاديث في الصحيح وما يقاربه وكلها يدل
على الحرج والضيق وعدم الرخصة هذا وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة بوعود
جليلة وفي صلاة الصبح والعشاء زيادة تخصيص من ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم
من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل
كله رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس صلاة اثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما
ولو حبوا متفق عليه

صلاة الليل

قال الله تعالى ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع الاية وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال
تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال صلى الله عليه واله وسلم عليكم
بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة
للسيئات ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى في ليلة بمائة اية لم
يكتب من الغافلين ومن صلى في ليلة بمائتي اية فانه يكتب من القانتين المخلصين
رواهما الحاكم وقال الاول على شرط البخاري والثاني على شرط مسلم
والايات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة معلومة في الصحيحين
وغيرهما ونشرع الان في ذكر بيان وقته وعدده والمتاوقيه مع فوايد تتعلق بذلك

كثيرة

١٩٦

كثيرة اما الوقت ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت من كل الليل
قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل ومن اوسطه ومن اخره وانتهى وتره
الى السحر وقد سبق ذلك قريبا وموضع الدلالة منه ان وتره صلى الله عليه وسلم كان
ملازما للتهجد وافضل الاجزاء الليلية لك السدس الرابع والخامس باعتبار قسمة
الليل ستة اجزاء لقوله صلى الله عليه وسلم احب الصلاة الى الله صلاة داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه رواه الشيخان واما العدد فاختلفت
الروايات عنه صلى الله عليه وسلم واختلافها يدل على تغاير احواله صلى الله عليه
وسلم وذلك بحسب اختلاف الاوقات والاحوال واغلب العادات النبوية في ذلك ما رويناه
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد
في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله اتنام
قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وورد في كثير
من الروايات ثلاث عشرة واكثر الروايات عن عائشة خمس عشرة وقد كان للسلف
عادات في التهجد منهم من كان ورده مائة ركعة ومنهم من قد يرم بقوته فلا يزال
يتهجد حتى الفجر ويأتي فراشه حبوا ذكره ابن خليل في التحفة قلت
وهذا الاخير مذموم شرعا وقد ورد في جملة من الاحاديث النهي عنه وتخطئته فاعلم
فينبغي للانسان ان ياخذ نفسه بالتدريج اولا بركعتين فقد ورد في الحديث
انهما خير من الدنيا وما فيها ثم يدرجها في العمر حتى ينتهي الى احدى عشرة ركعة او عدد
يغلب عليه فيلازمه ويتخذه وردا يعتاده ويطالب نفسه باداء به ومرن على العمل
به وان فات عليه لعارض اصبح مهموما عليه ويدارك قضاؤه في النهار فقد روينا
في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره صلى في النهار ثنتي عشرة ركعة وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه